عناية علماء الشريعة الغراء بتلقي القراءات عن السادة القراء

إعداد

د. عمر بن محمد بن جار الله النغيمشي

الأستاذ المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة القصيم

الإيميل: 056omar444@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان منهج علماء الشريعة في تلقي القراءات القرآنية، وبيان مكانتها العلمية لدى المفسرين والمحدثين والفقهاء، وقد توزعت مادة البحث على ثلاثة مباحث رئيسة:

تناول المبحث الأول تلقي القرآن والقراءات عند السلف، مبرزًا منهج علماء الشريعة في ضرورة التلقي، والحرص على تلقيها بالطرق التي يرتضيها أهل الأداء بالمشافهة والإسناد المتصل، مما يدل على مركزية التلقي في حفظ النص القرآني وقراءاته المتواترة.

أما المبحث الثاني، فركز على عناية علماء الشريعة بالقراءات، موضحًا حضورها في كتب التفسير والحديث والفقه، وحرص العلماء على تدوينها، واستثمارها في استنباط الأحكام الشرعية والدلالات التفسيرية.

أما المبحث الثالث، فقد عرض نماذج تطبيقية من تلقي القراءات لدى عدد من المفسرين والمحدثين والفقهاء، مما يُبرز عمق تفاعلهم مع علم القراءات، واعتباره جزءًا أصيلاً في المنظومة العلمية الشرعية.

وقد خلص البحث إلى أن علم القراءات لم يكن علما مستقلا فحسب، بل كان حاضرا بقوة في مناهج علماء الشريعة عبر مختلف التخصصات، مما يعكس تكاملا معرفيا أصيلا في التراث الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: تلقي ، القراءات ، علماء ، الشرعية.

The distinguished scholars of Islamic law are keen to receive recitations from the honorable reciters.

Prepared by: Dr. Omar bin Muhammad bin Jarallah Al-Naghmashi, Assistant Professor at the College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University.

Email: 056omar444@gmail.com

Abstract

This research aims to elucidate the methodology of Islamic scholars in receiving Qur'anic readings (qirā'āt) and to highlight their scholarly status among exegetes, hadith scholars, and jurists. The study is structured around three main sections:

The first section explores the transmission of the Qur'an and its readings among the early generations (al-salaf), emphasizing the scholars' insistence on direct oral transmission and unbroken chains of narration as the only valid means of receiving the readings. This underscores the central role of oral transmission in preserving the Qur'anic text and its widely accepted readings.

The second section focuses on the attention Islamic scholars have given to qirā'āt, demonstrating their presence across works of tafsir, hadith, and fiqh. It also highlights scholars' dedication to documenting these readings and employing them in the derivation of legal rulings and interpretive meanings.

The third section presents practical examples of how exegetes, hadith scholars, and jurists engaged with qirā'āt, reflecting the depth of their interaction with this discipline and their recognition of it as an integral part of the broader Islamic scholarly tradition.

The study concludes that the science of qirā'āt was not merely an independent field, but a foundational element deeply embedded in the methodologies of Islamic scholars across various disciplines—demonstrating a profound knowledge integration in the Islamic intellectual heritage.

Keywords: transmission – qirā'āt – scholars – Islamic sciences.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الورى، وعلى آله وصحبه الذين سلكوا طريق الهدى، ففازوا بالسعادة في الدنيا والأُخرى، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلِّم تسليمًا، أما بعد:

فهذا بحث لطيف في موضوع طريف، طرق ببالي تفكير كتابته منذ زمن، ثم عقدت العزم، واستحضرت الحزم، واستوهبت العليم القدير تيسير ذلك، فأمعنت النظر في كتب التراجم والطبقات المشهور منها وغير المشهور؛ التماسًا لتراجم أئمة وُصفوا بتلقي القراءات، حاولت فيه الاستقصاء فكتبت ما فُتح لي فيه، فليعذرني الكرام الناظرون، فيكفي أني بذلت الجهد والسبب، والعمل البشري لا يخلو من العطب، **وقد سميت هذا البحث: (عناية علماء الشريعة الغراء بتلقي القراءات عن السادة القراء).**

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصًا صوابًا، والله الموفق.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في الأمور التالية:

١. حاجة طلاب العلم لإبراز مثل هذه القدوات من المفسرين والمحدثين والفقهاء –ممن لهم عناية بالقراءات– ليقتفي أثرهم كل مفسّر ومحدّث وفقيه، وفي ذلك تحقيق التوازن في الرؤية العلمية تجاه مناهج العلماء، وتجنب النظرة الضيقة التي تحصر اهتمامهم في تخصصاتهم الظاهرة فقط.

٢. إبراز شمولية الاهتمام بالقراءات في العلوم الشرعية، حيث يُظَن أحيانًا أن علم القراءات محصور في طبقة القرّاء المختصين، بينما الواقع يُظهر حضورَه الواسع في نتاج المفسرين والمحدثين والفقهاء، تلقيًا وتعليمًا.

٣. أن مما يزيد علم القراءات إثراءً؛ بيان مكانته عند أئمة السلف، وعلاقتهم به، قراءة وإقراء.

٤. تأكيد ترابط علوم الشريعة وتكاملها، فالقراءات ليست علمًا منفصلًا، بل لها أثر واضح في التفسير، والاستنباط الفقهي، والتوثيق الحديثي، مما يدل على أن العلماء تلقّوها لما لها من أثر في تخصصاتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

لمّا رأيت من بعض طلاب العلم عزوفًا عن تعلم علم القراءات فضلًا عن الجلوس للقراءة والإقراء، بدعاوى يدّعيها، كقوله: غيره من العلوم أولى منه، دفعني هذا إلى اختيار هذا الموضوع، محاولًا من خلاله بيان تلقي القراءات لدى المفسرين والمحدثين والفقهاء، ليعلم طلاب العلم عامة أنّ علم القراءات له مكانة في صدور العلماء السابقين في مختلف تخصصاتهم، وليعلموا أنّ الجمع بين هذا العلم وبين غيره من علوم الشريعة ممكن ولهم فيه سلف صالح.

يضاف إلى ذلك ما تقدم ذكره في الأهمية.

حدود البحث:

الحديث عن عناية علماء الشريعة بتلقي القراءات طويل الذيول، ولذلك فإن هذا البحث يختص بذكر عناية العلماء الكبار من مفسرين ومحدثين وفقهاء دون غيرهم ممن لهم اشتغال بالقراءات قراءةً أو إقراءً.

الدراسات السابقة:

بهذا العنوان أو قريبًا منه لم أقف -حسب اطلاعي وبحثي- على أي دراسة تناولت هذا الموضوع.

منهج البحث:

١. اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج في دراسته وفق المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: وذلك بالبحث عن طرق التلقي وعناية الأئمة بالقراءات، كما استخدمته في استقراء وتتبع كتب التراجم.

المنهج التطبيقي: وذلك في ذكر النماذج التطبيقية من تراجم الأئمة، وتطبيق فكرة البحث على جميع الأئمة المذكورين.

٢. اقتصرت في هذا البحث على ذكر الكبار الأئمة المشهورين في التفسير والحديث والفقه.

٣. جعلت الكلام في ذكر عناية كل إمام بتلقي القراءات؛ ببيان ثلاثة أمور، وهي:

الأول: ذكر ترجمة مختصرة لذلك الإمام؛ بذكر اسمه ومولده ووفاته.

الثاني: ذكر إمامته في فنّه الذي اشتهر به؛ وذلك بتصريح أهل التراجم بسبْقِه وعُلوِّ كعبه.

الثالث: ذكر عناية الإمام بتلقي القراءات أو الروايات؛ نقلًا عن الذهبي أو ابن الجزري في طبقاتهما -إن وجد-، أو نقلًا عمن سواهما ممن ترجم له.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والخطة فيه.

المبحث الأول: تلقي القرآن والقراءات عند السلف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضرورة التلقي عند السلف في أخذ القراءات.

المطلب الثاني: طرق تلقي القرآن والقراءات عند السلف.

المبحث الثاني: عناية علماء الشريعة بالقراءات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عناية المفسرين بالقراءات.

المطلب الثاني: عناية المحدّثين بالقراءات.

المطلب الثالث: عناية الفقهاء بالقراءات.

المبحث الثالث: نماذج من تلقي القراءات لدى علماء الشريعة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تلقي القراءات لدى المفسرين.

المطلب الثاني: تلقي القراءات لدى المحدثين.

المطلب الثالث: تلقي القراءات لدى الفقهاء.

المبحث الأول
تلقي القرآن والقراءات عند السلف

المطلب الأول: ضرورة التلقي عند السلف في أخذ القراءات:

اتفق العلماء على أنّ هذا الفن لا يؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين، بل هو الشرط الأهم لتصدر المقرئ وإقرائه، فلا يحلُّ له يَقرأ أو يُقرئ إلا بعد التلقي والمشافهة، قال أبو عمرو الداني: "وكذلك أيضًا كل مقرئ متصدر، إذا اعتمد فيما يقرئُ به على ما يحفظه من الصحف المُبتاعة في الأسواق من غير أن يرويها، ولا يدري حقائق ما فيها من جليِّ العلم وخفيِّه، ولم يجالسِ العلماء، ولا ذاكر الفقهاء، ولا أكثر العرض على القراء، والمُتصدِّرين من أهل الأداء، ولا سأل عما يجب السؤال عنه، مما يدقّ ويعزب من الأصول والفروع، مما لا بدّ لمن تعرض للتصدّر ورواية الحرف من السؤال عنه، والكشف عن حقيقته، ولم يكن معه من الإعراب مما يُقيم به لسانه، ويعرف به خطأه من صوابه، فليس بمقرئ في الحقيقة، وإن كان لقب الإقراء جاريًا عليه، واسم التصدّر موسومًا به، لغلبة الجهل على العامة، وأكثر الخاصة، وهو عن ذلك بمعزل عند من يُقتدى بعلمه، ويُعتمد على قوله، وإن أطراه أهل الغباوة، ورفع منزلته الأصاغر من الطلبة، فليتقِ الله من كانت هذه صفتَه، ولا يتعرض لما ليس له بأهل ولا موضع، حتى يقف على يقين من اللازم له، والواجب عليه، فيأخذ نفسَه باستعماله، ويُجهدها في وعايته، فإن أهمل ذلك وأضرَب عنه، وقَنِع بجهله، واكتفى بدرايته، وبأن يقال فلان مقرئ بلده، وقارئ أهل مِصره، دون ما قدّمناه وألزمناه إياه، فقد نبذ العلم وراء ظهره"[1].

إذًا فالتلقي والمشافهة والعرض على المقرئين المُتقنين الضابطين ضرورة لا يمكن لطالب هذا العلم أن يستغني عنها، فإن فعل؛ فقد أقرأ من غير علم ولا فهم صحيح، وهو عرضة بلا شك إلى التغيير والتبديل والتصحيف، لأن من كانت هذه حاله كان قارئًا للقرآن وليس مقرئًا، قال ابن الجزري: "والمقرئ: العالم بها وراها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلًا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلًا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[2].

ويدخل تحت مسألة التلقي والمشافهة مسألة مهمة وهي: ألا يُقرئ المقرئ إلا بما أُقرئ به فقط، وقد تظافرت كلمات الأئمة في التنبيه على مثل هذه المسألة: قال الصفاقسي: "ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمعه ممن توفرت فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغ له أو سمعه بقراءة غيره عليه"[3].

وقال الجعبري: "واعلم أنه لا يجوز له أن يقرأ إلا بما أُجيز له قراءته"[4].

***

١ شرح القصيدة الخاقانية: ص٢٠-٢١.

٢ منجد المقرئين: ص٩.

٣ غيث النفع: ص١٥.

٤ كنز المعاني: ٣٣/٢.

المطلب الثاني: طرق تلقي القرآن والقراءات عند السلف:

أولًا: طرق تقلي القرآن عند السلف: وفيه ثلاثة طرق أساسية:

الطريقة الأولى: طريقة السماع والعرض معًا، وذلك بأن يسمع طالبُ القراءةِ القراءةَ من شيخه، ثم يعرض الطالب ذلك المسموع عليه، وهذه أفضل الطرق وأعلاها مرتبةً، وأصل هذه الطريقة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿**لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ * فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ**﴾ [القيامة:١٨]، وتؤخذ من مجموع الأحاديث الواردة في معارضة جبريل عليه السلام بالقرآن مع رسول الله ﷺ ومن هذه الأحاديث، ما جاء عن فاطمة رضي الله عنها أنها قالت: أسرَّ إليّ النبي ﷺ: "إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي"[١].

ومن أمثلة هذه الطريقة عند السلف ما أخرجه الداني –بسنده– عن عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال: "قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق، قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق، قال نافع: إنه قرأ على الخمسة التحقيق، قال: وأخبرني الخمسة أنهم قرأوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التحقيق، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبيّ بن كعب رضي الله عنه التحقيق، وأخبره أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق، قال: وقرأ النبي ﷺ عليَّ التحقيق"[٢].

فهذه الطريقة تتجلّى في إخبار ابن مسعود: أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق، وأنّ النبي ﷺ قرأ على ابن مسعود التحقيق، فابن مسعود مرة يعرض، ومرة يسمع.

وكذلك من الأمثلة لهذه الطريقة ما أخرجه الداني –بسنده– عن ابن نمير قال: "حضرت حمزة، وهو يسأل الأعمش عن حروف القرآن؛ يقرأ، فيقرأ له الأعمش الحرف الذي بعد ما قرأ"[٣].

الطريقة الثانية: طريقة العرض فقط، وذلك بأن يقرأ الطالب على الشيخ والشيخ يسمع الحروف منه، وهذه الطريقة تأتي في المرتبة الثانية بعد الطريقة الأولى، وأصل هذه الطريقة مأخوذة من عرض النبي ﷺ على جبريل، ومن الأحاديث الواردة في طلب رسول الله ﷺ من بعض أصحابه أن يعرض القرآن عليه، منها: ما جاء عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "اقرأ عليَّ" قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "إني أشتهي أن أسمعه من غيري" قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا**﴾ [النساء:٤١] قال لي: "كف – أو أمسك" فرأيت عينيه تذرفان[٤].

---

١ أخرجه البخاري: ٢٠٣/٤، باب علامات النبوة، حديث: ٣٦٢٤.

٢ قال أبو عمرو: "هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الاتقان والتجويد، لاتصال سنده وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلاً إلا من هذا الوجه". التحديد: ص٨٠.

٣ جامع البيان: ٢٧٤/١.

٤ أخرجه البخاري: ١٩٧/٦، باب البكاء عند قراءة القرآن، حديث: ٥٠٥٥، وأخرجه مسلم: ٥٥١/١، باب فضل استماع القرآن، حديث: ٢٤٧.

وهذه الطريقة هي المعمول بها سلفًا وخلفًا، والأمثلة عليها أكثر من أن تحصى[١].

الطريقة الثالثة: طريقة السماع فقط، وذلك بأن يسمع الطالب الحروف من شيخه، وهذه الطريقة، هي المرتبة الثالثة بعد الطريقة الثانية، وأصل هذه الطريقة مأخوذة من الأحاديث الكثيرة الواردة في أخذ بعض الصحابة القرآن من فِيِّ النبي ﷺ منها: ما جاء عن ابن مسعود قال: "والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة"[٢].

وهذه الطريقة معمول بها عند بعض المتقدمين، ومن أمثلة ذلك، ما أخرجه الداني –بسنده– عن يوسف بن موسى قال: قيل لجرير بن عبد الحميد: كيف أخذتم هذه الحروف عن الأعمش؟ فقال: "إذا كان شهر رمضان جاء أبو حيّان التميمي وحمزة الزيّات، مع كل واحد منهما مصحف، فيمسكان على الأعمش المصاحف، ثم يقرأ فيسمعون قراءته، فأخذنا الحروف من قراءته"[٣].

أما عند المتأخرين فغير معمول بها، يقول السيوطي: "وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا؛ لأن الصحابة ﷺ إنما أخذوا القرآن من النبي ﷺ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء، والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كلٌّ من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل بلغتهم"[٤].

ثانيًا: طرق تقلي القراءات: وفيه طريقتان:

الطريقة الأولى: طرقة الإفراد، وهي الطريقة التي جرت عليها عادة السلف، وهي أن يفرد القارئ كل رواية أو قراءة بختمة مستقلة، وهذه الطريقة هي المثلى في التلقي، وهي طريقة المتقدمين من علماء القراءات، وذلك لحرصهم على الضبط والإتقان، قال ابن الجزري: "الذي كان عليه السلف أخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى غيرها إلا أثناء المائة الخامسة"[٥].

وقال في "طيبة النشر":

٤٢٥ – وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الأَئِمَّهْ ... إِفْرَادُ كُلِّ قَارِىءٍ بِخَتْمَهْ

أي جرت عادة أئمة القراءة أن يأخذوا على طالب هذا العلم أولًا بعد شروعه في حفظ كتاب من كتب القراءة المختصرة، بإفراد كل قراءة في ختمة، بل كثير منهم يأخذ بإفراد كل رواية، بل بكل طريق، ومن وقف على تراجم المتقدمين رأى إجازاتهم على حقيقة ذلك[٦].

وقال ابن الجزري في "النشر": "وقد كانوا –أي المتقدين– في الحرص والطلب بحيث إنهم يقرءون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها، ولقد قرأ الأستاذ أبو الحسن علي

---

١ انظر: الإتقان: ٣٤٣/١.

٢ أخرجه البخاري: ١٨٦/٦، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث: ٥٠٠٠.

٣ جامع البيان: ٢٧٣/١.

٤ انظر: الإتقان: ٣٤٣/١.

٥ منجد المقرئين: ٣٥٢/١.

٦ شرح طيبة النشر: ص١٦٤.

بن عبد الغني الحصري القيرواني القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصري تسعين ختمة كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين حسبما أشار إليه بقوله في قصيدته:

وَأَذْكُرُ أَشْيَاخِي الَّذِينَ قَرَأْتُهَا ... عَلَيْهِمْ فَأَبْدَأُ بِالْإِمَـــامِ أَبِي بَكْرٍ

قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تِسْعِينَ خَتْمَةً ... بَدَأْتُ ابْنَ عَشْرٍ ثُمَّ أَكْمَلْتُ فِي عَشْرٍ

وكان أبو حفص الكتاني من أصحاب ابن مجاهد وممن لازمه كثيرًا وعرف به، وقرأ عليه سنين لا يتجاوز قراءة عاصم"[١].

الطريقة الثانية: طريقة الجمع، وهي طريقة يسلكها بعض المقرئين في إقراء الطلاب، وهي: أن يقرأ الطالب آية كاملة أو أقل منها بأكثر من رواية أو قراءة في مجلس واحد حتى يتم ختمة كاملة على هذا المنوال.

وهذه الطريقة لم تكن عادة السلف الإقراء بها، وإنما دعا من أتى بعدهم إلى سلوك مثل هذه الطريقة فتور الهمم وقصد سرعة الترقي والانفراد[٢]، حتى إن بعض العلماء كرهها قال ابن الجزري: "وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه"[٣].

ولكن الذي استقر عليه العمل هو الأخذ بهذه الطريقة والتقرير عليها وتلقيها بالقبول، قال ابن الجزري في "منجد المقرئين": "ولم يكونوا في الصدر الأول يُقرئون بالجمع، وقد تتبعت تراجم القراء فلم أعلم متى خرج الجمع، وقد بلغني أن شخصًا من المغاربة ألف كتابًا في كيفية الجمع، لكن ظهر لي أن الإقراء بالجمع ظهر من حدود الأربعمائة وهلم جرّا، وتلقاه الناس بالقبول، وقرأ به العلماء وغيرهم لا نعلم أحدا كرهه"[٤].

وهذه الطريقة لم يكن يسلكها كل طالب، بل هي طريقة لا يسمح بها الشيوخ إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والروايات، قال ابن الجزري: "نعم كانوا إذا رأوا شخصًا قد أفرد وجمع على شيخ معتبر، وأجيز وتأهل، فأراد أن يجمع القراءات في ختمة على أحدهم، لا يكلِّفونه بعد ذلك إلى إفراد لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والإتقان"[٥].

****

١ النشر في القراءات العشر: ١٩٤/٢.

٢ انظر: النشر في القراءات العشر: ١٩٥/٢.

٣ النشر في القراءات العشر: ١٩٥/٢.

٤ منجد المقرئين: ٣٥٢/١.

٥ النشر في القراءات العشر: ١٩٦/٢.

المبحث الثاني
عناية علماء الشريعة بالقراءات

المطلب الأول: عناية المفسرين بالقراءات:

القرآن أساس الشريعة كلها، وهو أصل الأصول، والقراءات القرآنية المتعلقة بفرش الحروف تَعدّدها بمثابة تعدد الآيات كما قال ابن تيمية: "وقد بيّنا أن القراءتين كالآيتين فزيادة القراءات كزيادة الآيات"[1].

فلما كانت القراءات الثابتة بهذه المثابة، فإن كل قراءة منها تعطي معنى غير المعنى الذي تعطيه القراءة الأخرى، فأيّ مفسر يغض الطرف عن اعتبار القراءات عند النظر في تفسير الآي، فقد غضّ الطرف عن تفسير القرآن بالقرآن، الذي هو أول ما ينبغي الاعتناء به، بل ضيّع من يده مفتاحًا عظيم الأهمية، كان من المتيقّن أن يقدِّم له العون الكبير في فتح ما استغلق من المعاني والكشف أسرار التنزيل ولطائفه، فالصلة بين القراءات والتفسير وثيقة جدًا، لذلك اعتنى علماء التفسير بهذا العلم في تفسيرهم لكتاب الله، وأمثلة ذلك كثيرة جدًا، أكتفي بذلك مثالين –خشية الإطالة–:

١. قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

اختلف القراء في لفظ ﴿وَقَرْنَ﴾ فقرأ المدنيان، وعاصم بفتح القاف، وقرأ الباقون بكسرها[2].

وقد ذكر أهل التفسير كالطبري، وابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي[3]: أنّ من قرأ ﴿وَقَرْنَ﴾ بفتح القاف، بمعنى: واقررن في بيوتكن، وكأن من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الأولى من اقررن، وهي مفتوحة، ثم نقلها إلى القاف، ومن قرأ ﴿وَقِرْنَ﴾ بكسر القاف، بمعنى: كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن.

وهكذا خلص أئمة التفسير باجتماع القراءتين إلى صورة ذلك القرار: أنه أمر من الله لنساء النبي ﷺ بقرار في البيوت وصفة ذلك القرار: أن يكون مصحوبًا بوقار وسكينة.

٢. قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥].

اختلف القراء في لفظ ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخفض في الدال، وقرأ الباقون برفعها[4].

وقد ذكر أئمة التفسير كالطبري، والبغوي، وابن الجوزي[5]: أن من قرأ بالرفع على أنه صفة الله تعالى ذكره، ومن قرأ بالخفض على أنه من صفة العرش.

---

١ مجموع الفتاوى: ٤٠٠/١٣.

٢ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص١٧٩، النشر في القراءات العشر: ٣٤٨/٢.

٣انظر: تفسير الطبري: ٢٥٩/٢٠، تفسير ابن عطية: ٣٨٣١/٤، زاد المسير: ٤٦١/٣، تفسير القرطبي: ١٧٨/١٤.

٤ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص٢٢١، النشر في القراءات العشر: ٣٩٩/٢.

٥ انظر: جامع البيان: ٣٤٦/٢٤، تفسير البغوي: ٣٨٨/٨، زاد المسير: ٤٢٧/٤.

وبالجمع بين القراءتين من خلال عناية هؤلاء الأئمة بإظهار أثرهما ظهر لنا أمران: الأول: أن من أسماء الله سبحانه: المجيد، وهو من الأسماء المتفق عليها[1]، والثاني: أن صفة عرشه: أنه عرش مجيد كما أخبر عنه سبحانه.

****

المطلب الثاني: عناية المحدِّثين بالقراءات:

إن الناظر فيما صنّفه المحدثون في الحديث الشريف، سواء في متون الحديث أو كتب الشروح، يرى جملة من القراءات، بعضها مسند إلى رسول الله ﷺ وبعضها موقوف على الصحابة، ومنها المتواتر، ومنها صحيح الإسناد لكنه مرويٌّ بطريق الآحاد، ومنها الشاذ المخالف للرسم أو لغة العرب، ومنها القراءات التفسيرية، فوجود مثل هذه القراءات في كتب السنة؛ دليل عناية من أهل الحديث بالقراءات، وأمثلة وجود تلك القراءات في تصانيفهم كثيرة جدًا.

أولًا: القراءات الواردة في متون الحديث، وأكتفي بذلك مثالين -خشية الإطالة-[2]:

١. **أخرج البخاري في "صحيحه"**: حدثنا عثمان بن الهيثم، أخبرنا ابن جريج، قال عمرو بن دينار: قال: ابن عباس رضي الله عنهما: "كان ذو المجاز، وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك، حتى نزلت ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلا مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ [البقرة:١٩٨] في مواسم الحج"[3].

قوله: "في مواسم الحج" هذه الجملة ليست من القراءة المتواترة، بل هي قراءة شاذة تنسب لابن عباس وابن الزبير وعكرمة ﷺ[4].

٢. **أخرج أبو داود في "سننه"**: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه لقيط بن صبرة قال: كنت وافد بني المنتفق -أو في وفد بني المنتفق- إلى رسول الله ﷺ، فذكر الحديث، فقال يعني النبي ﷺ: "لا تَحْسِبَنَّ" ولم يقل: "لَا تَحْسَبَنَّ"[5].

---

١ انظر: المقصد الأسنى: ص٦٠.

٢ وللاستزادة انظر: سنن أبي داود: ٩٩/٦، سنن الترمذي: ٣٥/٥، سنن ابن ماجه: ٣٢٢/١، مسند الإمام أحمد: ٤٧٧/٢.

٣ صحيح البخاري: ١٨١/٢، باب التجارة أيام الموسم، حديث: ١٧٧٠.

٤ انظر: المغني في القراءات: ٤٩٩/١، شواذ القراءات: ص٨٦.

٥ سنن أبي داود، وصححه شعيب الأرناؤوط، انظر: سنن أبي داود: ١٠١/٦، في كتاب الحروف، حديث: ٣٩٧٣، ت: شعيب الأرناؤوط.

في هذا الحديث جاء وصف كيفية النطق بلفظ ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ**﴾ [آل عمران:١٨٨]، فأثبت الراوي أنّ النبي ﷺ قرأ بكسر السين، ولم يُثبت أنه عليه الصلاة والسلام قرأ بفتحها، وكلاهما ثابت متواتر عن رسول الله ﷺ، فقد قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ باقي القراء بكسرها[١].

ثانيًا: القراءات الواردة في كتب الشروح، وأكتفي بذلك مثالين –خشية الإطالة–[٢]:

١. **كتاب "شرح السنة" للإمام للبغوي**، ذكر في باب: التأني والعجلة: "روي عن النبي ﷺ أنه قال: ألا إن التبين من الله، والعجلة من الشيطان، والمراد من التبين: التثبت في الأمور، والتأني فيها، وقرئ: "إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا": من التثبت"[٣].

أشار البغوي إلى قراءة ثابتة عن رسول الله ﷺ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف "فتثبتوا" من التثبت، وقرأ الباقون "فتبيّنوا"من التبين[٤].

٢. **كتاب "فتح الباري شرح صحيح البخاري"** لابن حجر العسقلاني، قال في باب: قوله: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ**﴾ [يوسف:١١٠]:

"فائدة قوله تعالى في بقية الآية فننجي من نشاء: قرأ الجمهور بنونين الثانية ساكنة، والجيم خفيفة وسكون آخره، مضارع: أنجي، وقرأ عاصم وبن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح آخره، على أنه فعل ماض مبني للمفعول، و"من" قائمة مقام الفاعل، وفيها قراءات أخرى، قال الطبري: كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحجة في قراءة غيره والله أعلم".

ومما سبق تظهر عناية المحدّثين بالقراءات، سواءً بنقل القراءات المسندة، أو إيرادها في شروحهم؛ مستشهدين بها في اللغة والصرف، وشرح ألفاظ الحديث، وبيان كيفية النطق ببعض الكلمات القرآنية، وبيان وجهها، ومدى حجيتها، ومن أجل هذا كله ترى في تراجم الأئمة: فلان المقرئ المحدّث.

****

المطلب الثالث: عناية الفقهاء بالقراءات:

للقراءات أثر ظاهر في الأحكام الفقهية، فالفقيه إذا أعرض عن مواضع خلاف القراء في آيات الأحكام؛ أخطأ السبيل، قال الدمياطي البنا: "ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر، والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط ومحجتهم في الاهتداء"[٥].

---

١ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص٨٤، النشر في القراءات العشر: ٢٣٦/٢.

٢ للاستزادة انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٢٥/١٧، شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٤٩/١٠، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٢٢٦/٣، سبل السلام: ٣١٥/٢.

٣ شرح السنة: ١٧٥/١٣.

٤ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص٩٧، النشر في القراءات العشر: ٢٥١/٢.

٥ إتحاف فضلاء البشر: ص٦.

ويقول الإمام ابن الجزري: "ومنها –أي القراءات– ما يكون مرجّحًا لحكم اختلف فيه، كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) في كفارة اليمين فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعي وغيره ولم يشترطه أبو حنيفة –رحمه الله–.

ومنها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين يطهرن و (يطهرن) بالتخفيف والتشديد ينبغي الجمع، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال.

ومنها: ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين كقراءة وأرجلكم بالخفض والنصب، فإن الخفض يقتضي فرض المسح والنصب يقتضي فرض الغسل فبينهما النبي – صلى الله عليه وسلم – فجعل المسح للابس الخف والغسل لغيره"[١].

ولأجل هذا اعتنى الفقهاء بالقراءات، حتى ألّف المعاصرون دراسات بيّنوا من خلالها أثر القراءات في الأحكام الفقهية، فذكروا أمثلة كثيرة في عناية السادة الفقهاء بالقراءات، أكتفي بذلك مثالين –خشية الإطالة:

١. قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

اختلف القراء في لفظ ﴿**يَطْهُرْنَ**﴾ قرأ حمزة والكسائي، وخلف، وشعبة بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الباقون بتخفيفهما[٢].

أفادت قراءة الجمهور أن غاية الحل: الطهر، فلا يقربها زوجها حتى ينقطع دم الحيض، وأفادت قراءة حمزة ومن معه أن الغاية التطهّر فلا يقربها حتى تغتسل.

وبسبب عناية الفقهاء بالقراءات حصل خلاف في معنى ﴿**يَطْهُرْنَ**﴾ على ثلاثة أقوال[٣]:

الأول: حتى ينقطع دمهن، قاله أبو حنيفة[٤].

الثاني: لا يطؤها حتى تغتسل بالماء غسل الجنابة، قاله مالك، وأحمد[٥].

الثالث: تتوضأ للصلاة، قاله طاوس، ومجاهد[٦].

قال الشوكاني: "إن الله سبحانه جعل للحلِّ غايتين كما تقتضيه القراءتان:

إحداهما: انقطاع الدم، والأخرى: التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة، على الغاية الأولى، فيجب المصير إليها، وقد دل أن الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿**فَإِذَا تَطَهَّرْنَ**﴾ [البقرة:٢٢٢]؛ فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر لا مجرد انقطاع الدم.

---

١ النشر في القراءات العشر: ٢٩/١.

٢ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص٨٠، النشر في القراءات العشر: ٢٢٧/٢.

٣ انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٢٨/١.

٤ انظر: البناية شرح الهداية: ٣٣٧/١.

٥ انظر: حاشية العدوي: ٤١٧/٢، المبدع في شرح المقنع: ٢٣٠/١.

٦ انظر: أحكام القرآن، لابن العربي: ٢٢٨/١.

وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين"[1].

٢. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة: ٦].

اختلف القراء في لفظ ﴿**وَأَرۡجُلَكُمۡ**﴾ قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض[2].

أخذ الفقهاء من اختلاف القراءتين حكمًا فقهيًّا: فعلى قراءة نافع ومن معه بنصب اللام: أنها معطوفة على الوجوه والأيدي؛ فأوجبوا الغسل عليهما، وعلى قراءة الخفض: عطفا على الرؤوس، والمراد به المسح على الخفين[3].

هذان نموذجان يصوِّران بجلاء عناية الفقهاء بالقراءات، ولم يكن المقصود من ذكر هذين النموذجين استيعاب الخلاف وبيان الراجح من المرجوح ونحوه، بل المقصود في المقام الأول إعطاء لمحة يتبيّن من خلالها عناية الفقيه بعلم القراءات.

****

١ فتح القدير: ٢٥٩/١.

٢ انظر: التيسير في القراءات السبع: ص٩٨، النشر في القراءات العشر: ٢٥٤/٢.

٣ انظر: بدائع الصنائع: ٧/١، البيان والتحصيل: ١٢٠/١، نهاية المحتاج: ٧٥/١، المبدع في شرح المقنع: ١١٣/١.

المبحث الثالث
تلقي القراءات لدى علماء الشريعة

سطع في سماء التاريخ الإسلامي بدور من علماء الشريعة على اختلاف فنونهم، جمعوا بين مختلف ألوان العلوم، فبرعوا في كلّ فنٍّ منها، فهو إمامٌ في فنه مشتهر به، وإمامٌ في غيره وإن لم يشتهر به، فصار يُطلق على أحدهم: الفقيه المقرئ، وعلى آخر: المحدث المقرئ، وعلى ثالث: المفسر المقرئ، وذلك لأنهم جعلوا القرآن محطتهم الأولى في طريق العلم وطلبه، وأمثلة هؤلاء الأئمة كثير لا تحصيهم كتب، ولا تعدّهم كلمات، ومن طالع سيرهم وتراجمهم عَلِم حقيقة ذلك؛ ولعل الناظر في هذه السطور يقول: ما بال الإمام فلان لم يُذكر، فأقول: حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، ففي هذا المبحث أكتفي بذكر أبرز الأئمة من كل فنٍّ وذلك على سبيل المثال لا الحصر، ممن انطبق فيهم شرطان اثنان: الأول: أن يصرّح من ترجم له أنه مشهور بالإمامة في فنّه، الثاني: أن يصرّح أهل التراجم أنه قرأ القراءات أو بعض الروايات أو ألّف فيها، كقولهم: قرأ القراءات، أو قرأ السبع، أو قرأ العشر، أو أخذ قراءة أو رواية ونحو ذلك، أما من ذُكر أنه قرأ القرآن عرضًا فقط فلا أذكره[1]؛ لكونه غير صريح في تلقيه القراءات؛ إلا إن كان ثمة قرينة تفيد تلقِّيه القراءة أو الرواية.

ومن كان من الأئمة مشتهرًا بأكثر من فنٍّ، فإني أجعله ضمن علماء الفنّ الذي هو أكثر شهرة فيه بحسب اجتهادي[2]، والله الموفق سبحانه.

المطلب الأول: تلقي القراءات لدى المفسرين:

١. ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ):

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، العالم، المقرئ، المفسِّر، المؤرخ، الأديب، وكنيته: أبو جعفر الطبري، ولد في أواخر عام أربع وعشرين ومائتين أو أوائل خمس وعشرين

---

١ كقول ابن الجزري في "غاية النهاية" عن الإمام أبي حنيفة: "روى القراءة عرضا عن الأعمش، وعاصم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى". غاية النهاية: ٣٤٢/٢.

وقوله عن الإمام أحمد: "أخذ القراءة عرضًا فيما ذكره أبو القاسم الهذلي عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وإسماعيل بن جعفر وعبد الرحمن بن قلوقا وعندي أنه إنما روى الحروف، روى القراءة عنه عرضًا ابنه". غاية النهاية: ١١٢/١.

٢ الناس تختلف نظاراتهم للأئمة بحسب مصلحتهم من ذلك الإمام، وصلتهم بكتبه والاستفادة منه، فالإمام الذهبي مثلا: مشهور عند أهل الحديث من جهة معرفة الرجال والإسناد، ومشهور عند القراء من جهة اشغاله بالقراءة وذكره طبقات القراء، وعند أهل التاريخ من جهة تاريخه وسيره، فاجتهدتُ فجعلته ضمن أهل الحديث لبروزه وأثره الأكبر فيهم، وهكذا الشأن مع كل إمام.

ومائتين، وتوفي عشيَّة يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال من عام عشر وثلاثمائة، وقد جاوز عمره الثمانين سنة، ودفن في رحبة يعقوب[١] بمدينة بغداد[٢].

إمام المفسرين ومن أفذاذ الناس ونوادرهم، وقد تبوأ بين أهل العلم منزلة عالية في زمانه وبعد زمانه، فبرع في فنون شتى مما جعل أئمة كل فنٍّ يشهدون له بالسبق والريادة والتواضع والحفظ والذكاء والفهم، فضلًا عن زهده وورعه، قال الذهبي في ترجمته: "كان ثقة، صادقًا، حافظًا، رأسًا في التفسير..."[٣].

له التفسير الجليل المسمَّى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن[٤]، وهو أكبر تفاسير أهل السنة الموجودة، قال أبو حامد الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرًا"[٥]، وقال الخطيب البغدادي: "له كتاب في "التفسير" لم يصنف أحد مثله"[٦].

تلقى القراءات عن علماء عصره، قال الذهبي في ترجمته: "قرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي، صاحب خلاد، وسمع حرف نافع، من يونس بن عبد الأعلى... وصنف كتابًا حسنًا في القراءات، أخذ عنه ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الداجونيّ، وأبو طاهر بن أبي هاشم، وغيرهم... وقال ابن عساكر: قرأ القرآن ببيروت، على العباس بن الوليد بن مزيد، قال الخطيب: كان قد جمع بين العلوم، ما لم يشاركه فيه أحد، من أهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن..."[٧].

بل ذكر الداني في "منبهته" أنّ الطبري كان من أهل الاختيار في القراءة، حيث قال:

والطَّبَري صَاحِبُ التَّفْسِيْرِ ❖❖ لَهُ اخْتِيَارٌ لَيْسَ بِالشَّهِيْرِ

وَهْـوَ فِيْ جَـامِعِهِ مَـذْكُوْرُ ❖❖ وَعِنْدَ كُـلِّ صَحْبِهِ مَـشْهُوْرُ[٨]

---

١ رحبة يعقوب: ببغداد، منسوبة إلى يعقوب بن داود مولى بني سليم وزير المهدي بن المنصور. ينظر: معجم البلدان: ٣/ ٣٦.

٢ انظر: تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢، سير أعلام النبلاء: ١٦٥/١١، غاية النهاية في طبقات القراء: ١٠٦/٢.

٣ سير أعلام النبلاء: ١٦٦/١١.

٤ طُبع هذا التفسير العظيم طبعات عِدة، وأول طبعة كانت بالمطبعة الميمنية (١٣٢١هـ) في ثلاثين جزءًا، وأشهر طبعاته: طبعة البابي الحلبي بمصر، وأفضلها -فيما أعلم- التي حققها الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر أو عالم الكتب؛ وذلك لاعتماد هذه الطبعة على نسخة فريدة لم تَعتمِد عليها الطبعات السابقة، وتدارك كثير من السقط الموجود في المطبوع.

٥ تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢.

٦ تاريخ بغداد: ٥٤٨/٢.

٧ معرفة القراء الكبار: ١٥٠/١، وانظر: غاية النهاية: ١٠٧/٢.

٨ الأرجوزة المنبهة: ص٦٢، البيت رقم: ٤٥٢ وما بعده.

ولا أدل على عناية ابن جرير بتلقي القراءة ما أورد في تفسيره "جامع البيان" من القراءات ناسبًا لها ومحتجًّا ومعللًا ومختارًا، ومن نظر في تفسيره علم قدره وباعه الطويل في هذا العلم.

٢. محمد بن علي الأدفوي (ت ٣٨٨هـ):

محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفويّ المصريّ، المقرئ، النحوي، المفسر، سكن مصر وكان خشابًا يتّجر، وكان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره، ولد سنة أربع وثلاثمائة، توفي يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[١].

إمام في التفسير والقرآن وعلومه، وكان سيد أهل عصره بمصر، له التفسير الكبير المسمى: "الاستغناء في علوم القرآن" وهو من أعظم الكتب المصنفة في التفسير[٢]، قال الذهبي: "له كتاب التفسير، في مائة وعشرين مجلدًا، موجود بالقاهرة، وقال سهل بن عبد الله البزاز: صنف شيخنا أبو بكر الأدفوي، كتابه "الاستغناء في علوم القرآن" في اثنتي عشرة سنة"[٣].

أخذ الإمام الأدفوي القراءة عرضًا عن المظفر بن أحمد بن حمدان، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع، وسعيد بن السكن، والعباس بن أحمد[٤].

وروى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم: أبو عمر الطلمنكي[٥]، ومحمد بن الحسين بن النعمان، والحسن بن سليمان[٦].

تلقى قراءة نافع؛ يدل عليه قول أبي عمرو الداني: "انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه، وبراعة فهمه"[٧].

٣. أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ):

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفسير، وإمام علماء التأويل، تصدر للتدريس مدة، وعظم شأنه، توفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة[٨].

إمام في التفسير تصدر للإفادة والتدريس وبذل جهده في الكتابة والتأليف، فلازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير، ثم أخذ في التصنيف فجمع كتاب "الوجيز"، وكتاب "الوسيط"، وكتاب "البسيط"، كلّ في تفسير القرآن المجيد، وأحسن كل الإحسان في البحث والتنقير[٩].

---

١ انظر: طبقات المفسرين، للسيوطي: ص١١٢، الأعلام: ٦/٢٧٤.

٢ ولا يُظن أنه من كتب علوم القرآن المصطلح عليها بهذا الاسم.

٣معرفة القراء الكبار: ص١٩٩.

٤ انظر: غاية النهاية: ٢/١٩٨.

٥ انظر: معرفة القراء: ص٢١٥.

٦ انظر: معرفة القراء: ص١٩٩.

٧ نقلاً عن الذهبي في معرفة القراء الكبار: ص١٩٩.

٨ انظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٣٩، طبقات المفسرين، للداوودي: ١/٣٩٤.

٩ معجم الأدباء: ٤/١٦٦٠.

قال الذهبي: "صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز"[١].

وقال الداوودي: "الإمام أبو الحسن الواحديّ النّيسابوريّ، كان أوحد عصره في التفسير"[٢].

تلقى القراءات عن جماعة من علماء عصره، قال الذهبي في ترجمته: "قال عن نفسه: أخذت التفسير عن الثعلبي، والنحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير، وقرأت القراءات على جماعة"[٣].

أخذ القراءة عن علي بن أحمد البستي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، وروى القراءة عنه أبو القاسم الهذلي[٤].

٤. أبو محمد البغوي (ت ٥١٠هـ):

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، توفي بمرو الروذ مدينة من مدائن خراسان، في شوال سنة ست عشرة وخمس مائة، ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعًا وسبعين سنة[٥].

إمام في التفسير له التفسير الشهير: "معالم التنزيل" المعروف بـ "تفسير البغوي" وهو تفسير متوسط، مختصر من تفسير الثعلبي، جامع لأقاويل السلف في تفسير الآي، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية: أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة: الزمخشري؟ أم القرطبي؟ أم البغوي؟ أو غير هؤلاء؟، فقال: "وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة: البغوي"[٦].

قال الذهبي في ترجمته: "وله القدم الراسخ في التفسير"[٧].

قرأ القراءات العشر على الإمام المقرئ محمد بن أحمد بن علي بن حامد أبو نصر الكركانحبي المروزي[٨].

٥. أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ):

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الحنبلي، صاحب التصانيف المشهورة، ولد تقريبا سنة ثمان أو عشر وخمسمائة، ولي تدريس المستنصرية بعد ابن عكبر، ومجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين، الثالث عشر من رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، في داره بقطفتا[٩].

---

١ سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٤٠.

٢ طبقات المفسرين: ١/٣٩٤.

٣ سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٤٢.

٤ انظر: غاية النهاية: ١/٥٢٣.

٥ انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٤٢، البداية والنهاية: ١٦/٢٦٢.

٦ مجموع الفتاوى: ١٣/٣٨٦.

٧ سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٤٠.

٨ انظر: غاية النهاية: ٢/٧٢.

٩ انظر: طبقات المفسرين: ص٦١، سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٥.

إمام في التفسير وله من المصنفات ما يضيق هذا المقام عن تعدادها، وحصر أفرادها؛ منها: كتابه في التفسير المشهور بـ "زاد المسير"[١].

قال الذهبي في ترجمته: "وكان رأسًا في التذكير بلا مدافعة، فهو حامل لواء الوعظ، وكان بحرًا في التفسير"[٢].

قرأ العلامة ابن الجوزي القراءات العشر على كلٍّ من: أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي[٣]، وعبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة المعروف بابن الباقلاني[٤].

ولابن الجوزي كذلك مؤلفات في القراءات، منها: "النبعة في القراءات السبعة"، و"الإشارة في القراءات المختارة"[٥].

٦. السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ):

أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبيّ، المعروف بالسّمين، توفي في جمادى الآخرة وقيل: في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة[٦].

إمام في التفسير له التفسير الشهير: "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ألفه في حياة شيخه أبي حيّان، واستفاد منه، إلا أنه زاد عليه، وناقش شيخه في مواضع مناقشة حسنة، قال ابن قاضي شهبة: "وصنف تصانيف حسنة منها تفسير القرآن"[٧]، وقال الأسنوي: "كان بارعًا في النحو والتفسير"[٨]، وقال ابن الجزري في ترجمته: "ألف تفسيرًا جليلًا"[٩].

تلقى القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها[١٠]، وقرأ على أبي حيان وسمع كثيرًا منه، وقرأ الحروف بالإسكندرية على أحمد بن محمد بن إبراهيم العشاب[١١].

ولي تدريس القراءات والنحو بالجامع الطولونيّ[١٢]، وشرح الشاطبية شرحًا لم يسبق إلى مثله[١٣].

٧. ابن كثير أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ):

---

١ البداية والنهاية: ٧٠٧/١٦.

٢ سير أعلام النبلاء: ٣٦٧/٢١.

٣ انظر: غاية النهاية: ٣٧٥/١.

٤ غاية النهاية: ٤٦٠/١.

٥ انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٧٤/٢١.

٦ انظر: حسن المحاضرة: ٥٣٦/١، طبقات الشافعية: ١٨/٣.

٧ طبقات الشافعية: ١٨/٣.

٨ انظر: طبقات الشافعية، للقاضي شهبة: ١٨/٣.

٩ غاية النهاية: ١٥٢/١.

١٠ الدرر الكامنة: ٤٠٢/١،

١١ غاية النهاية: ١٥٢/١.

١٢ طبقات المفسرين: ١٠٢:١.

١٣ غاية النهاية: ١٥٢/١.

إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن كثير القرشي البصروي الدمشقي، ولد في أرض حوران في بلاد الشام سنة سبعمائة من الهجرة، وتوفي في شهر شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن عند شيخه ابن تيمية في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من دمشق[١].

إمام في التفسير وصفه الحافظ شمس الدين بن ناصر بقوله: "الشيخ الامام العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين عَلَم المفسرين"[٢].

وقال فيه ابن حبيب –فيما نقله ابن العماد الحنبلي–: "زعيم أرباب التأويل، انتهت إليه رئاسة العلم في التفسير"[٣].

وقال السيوطي في ترجمته: "له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله"[٤].

قرأ القراءات حتى عدّه الداودي من القراء[٥]، وقد تلقى القرآن عن شيخه محمد بن جعفر بن فرعوش، ويقال له: اللباد، ويعرف بالمولَّه[٦].

****

المطلب الثاني: تلقي القراءات لدى المحدثين:

١. الإمام النسائي (صاحب السنن) (ت ٣٠٣هـ):

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، مصنف "السنن"، وغيرها من التصانيف وبقية الأعلام، ولد سنة خمس عشرة ومائتين، توفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة[٧].

إمام في الحديث كان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال[٨]، قال أبو عبد الله الحاكم عن الدار قطني: "أبو عبد الرحمن مقدّم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره"[٩].

وقال أبو علي النيسابوري: "الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي"[١٠].

وقال الدارقطني: "وكان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال: رضيت به حجة بيني وبين الله"[١١].

---

١ انظر: المعجم المختص: ص٧٤، إنباء الغمر: ٣٩/١.

٢ الرد الوافر: ص٩٢.

٣ انظر: شذرات الذهب: ٣٩٨/٨ مع تصرف يسير.

٤ انظر: طبقات الحفاظ: ص٥٣٤.

٥ انظر: عمدة التفسير: ٢٤/١.

٦ انظر: البداية والنهاية: ٢٤٦/١٨.

٧ انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢٥/١٤، طبقات الحفاظ: ص٣٠٦.

٨ انظر: تاريخ الإسلام: ١٠٩/٢٣.

٩ معرفة علوم الحديث: ص٨٣.

١٠ انظر: تهذيب الكمال: ٣٣٣/١.

١١ انظر: تهذيب الكمال: ٣٣٥/١.

روى الإمام النسائي القراءات عن أبي شعيب السوسي فيما ذكره عنه أبو عمرو الداني[١]، وروى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري، وروى الحروف عنه محمد بن أحمد بن قطن الطحاوي، والحسن بن رشيق المعدل[٢].

٢. الإمام الدار قطني (صاحب السنن) (ت ٣٨٥ هـ):

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، الحافظ الهشير صاحب "السنن" و"العلل" وغير ذلك، ولد سنة ست وثلاثمائة، توفي في الثامن من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة[٣].

إمام في الحديث لا يبارى في الحفظ والفهم والورع، قال الخطيب البغدادي: "كان فريد عصره، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة"[٤].

وقال الذهبي: "كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله"[٥].

تقلى الدار قطني القراءات عن جماعة من علماء عصره، فقد عرض القراءات على: أبي بكر النقاش، وأبي الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي، ومحمد بن الحسين الطبري، ومحمد بن عبد الله الحربي، وأبيه عمر بن أحمد، وأبي القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي، وأبي بكر محمد بن عمران التمار، ومحمد بن أحمد بن قطن، وأبي بكر محمد بن الحسين بن محمد الديبليّ، وأبي الحسن بن بويان، وأحمد بن محمد الديباجي، وعلي بن سعيد ذوابة[٦].

قال الخطيب البغدادي: "انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث... إلى أن قال: والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها: القراءات فإن له فيها كتابًا مختصرًا موجزًا، جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتنى بعلوم القرآن، يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم، ويحذون حذوه"[٧].

وقال الذهبي: "سمع كتاب السبعة[٨] من ابن مجاهد، وتصدر في أواخر أيامه، وصنف فيها كتابًا حافلًا، وهو أول من عمل الأبواب قبل فرش الحروف"[٩].

٣. الإمام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

---

١ انظر: تهذيب التهذيب: ٣٩٢/٤.

٢ انظر: غاية النهاية: ٦١/١.

٣ انظر: تذكرة الحفاظ: ١٣٢/٣، طبقات الحفاظ: ص٣٩٥.

٤ تاريخ بغداد: ٤٨٧/١٣.

٥ سير أعلام النبلاء: ٤٥٠/١٦.

٦ انظر: غاية النهاية: ٥٥٨/١.

٧ تاريخ بغداد: ٤٨٧/١٣.

٨ وهو كتاب في القراءات السبع.

٩ انظر: معرفة القراء الكبار: ص١٩٧.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، أبو عبد الله، وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم، ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة، توفي يوم الإثنين الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق[١].

إمام في الحديث متمكّنٌ من علوم عصره الأساسية، وانصرف بآخره في علمي الحديث والتاريخ فبرع فيهما، وفاق شيوخه في ذلك، حتى وصفه أهل زمانه بأنه مسند الشام في عصرهم[٢]، قال ابن الوردي في ترجمته: "منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدِّث كبير"[٣].

قال الصفدي في ترجمته: "كان في حفظه لا يجارى، وفي لفظه لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله"[٤].

وقال عنه ابن ناصر الدين: "ناقد المحدثين وإمام المعدّلين والمجرّحين... وكان آية في نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل"[٥].

تلقى الإمام الذهبي القراءات في وقت مبكر من عمره حتى لُقِّب بإمام القراء، قال ابن الجزري في ترجمته: "وعني بالقراءات من صغره فقرأ على الفاضلي، فمات قبل أن يُكمل الجمع عليه، فقرأ ختمة بالجمع على العلم طلحة الدمياطي، ورحل إلى بعلبك فقرأ جمعًا على الموفق النصيبي، ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على سنحون، وعلى يحيى بن الصواف بعض القراءات، وهما آخر من بقي من أصحاب الصفراوي.

وقرأ كثيرًا من كتب القراءات في السبع والعشر، ولم أعلم أحدًا قرأ عليه القراءات كاملًا بل شيخنا الشهاب أحمد بن إبراهيم المنبجي الطحان قرأ عليه القرآن جميعه بقراءة أبي عمرو والبقرة جمعًا.

وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الشامي، ومحمد بن أحمد بن اللبان وجماعة، وسمع منه "الشاطبية" يحيى بن أبي بكر البوني، وحدَّثَ بها عنه في اليمن، وكتب كثيرًا وألف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء"[٦].

٤. الحافظ تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦ هـ):

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السّبكيّ، ولد بسبك من أعمال الشرقية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية بمصر[٧].

---

١ انظر: ذيل تذكرة الحفاظ: ص٢٢، شذرات الذهب: ٦٢/١.

٢ انظر: إنباء الغمر: ٥٣٦/١.

٣ تاريخ ابن الوردي: ٣٣٧/٢.

٤ أعيان العصر: ٢٨٨/٤.

٥ الرد الوافر: ص٣١.

٦ غاية النهاية: ٧١/٢.

٧ انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٠٠/٤، طبقات الحفاظ: ص٥٢٥.

إمام في الحديث وصفه شيخه الدمياطي بقوله: "إمام المحدّثين"[١]، وقال الداوودي في ترجمته: "ولي مشيخة الحديث الأشرفية، والشامية البرانية، والغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، والمسرورية، ودرّس بكلٍّ منها"[٢].

قرأ الحافظ السبكي القراءات على التقي الصائغ، وسمع "الشاطبية" و"الرائية" من سبط زيادة[٣]، وقرأ عليه القراءات محمد بن يعقوب المقدسي، وأحمد بن الغزي الشهير بالشريف الحسينين[٤].

٥. الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ):

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر العراقي حافظ العصر، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشأة المهزاني بين مصر والقاهرة، وتوفي في الثامن من شعبان سنة ست وثمانمائة[٥].

إمام في الحديث أخذ عن جماعة من أهل عصره حتى بزّ فيهم وبرع، قال السيوطي: "واشتغل بالعلوم وأحب الحديث فأكثر من السماع وتقدم في فن الحديث بحث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعز بن جماعة والعماد بن كثير، ونقل عنه الشيخ جمال الدين الأسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر"[٦].

وقال عنه العز بن جماعة –وهو من شيوخه–: "كل من يدَّعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع"[٧].

قرأ الحافظ العراقي القراءات السبع على جماعة من قراء عصره، فقرأها في أول أمره على ناصر الدين محمد بن أبي الحسن بن عبد الملك بن سمعون، غير أنه لم يتمّها عليه[٨]، وأيضًا قرأ السبع –في إحدى مجاوراته بمكة– على عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي البغدادي ويقال له الواسطي[٩]، وأيضًا قرأ القراءات السبع كاملة على الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن البغدادي[١٠].

---

١ انظر: طبقات المفسرين: ٤١٩/١.

٢ طبقات المفسرين: ٤١٧/١.

٣ انظر: طبقات الحفاظ: ص٥٢٦.

٤ انظر: غاية النهاية: ٥٥١/١، طبقات الحفاظ: ص٥٢٦.

٥ انظر: غاية النهاية: ٣٨٢/١، طبقات الحفاظ: ص٥٤٣.

٦ طبقات الحفاظ: ص٥٤٣.

٧ انظر: البدر الطالع: ٣٥٤/١.

٨ انظر: الضوء اللامع: ١٧٢/٤.

٩ انظر: غاية النهاية: ٣٦٤/١، الضوء اللامع: ١٧٢/٤.

١٠ انظر: غاية النهاية: ٣٨٢/١.

ومما يدل كذلك على تلقي الحافظ العراقي القراءات السبع قول تلميذه ابن حجر في رثائه بعد موته:

وَجَارَى فِي الحَدِيْثِ قَدِيْمَ عَهْدٍ ... فَأحْرَزَ دَونَهُ خَـــيْلَ السِّـــبَاقِ

وبِالسَّـــبعِ القِرَاءَاتِ العَوَالِي ... رَقَى قِدَمًا إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ[1]

٦. ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

أحمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، ولد في الثاني عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في مصر، توفي في أواخر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة[2].

إمام في الحديث طلب الحديث فأمعن فيه، وسمع الكثير منه، ورحل إلى الأقطار، وأكثر جدّا من السماع والشيوخ حتى أتقن علم الحديث، قال ابن العماد الحنبلي: "انتهت إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل، وعلل الحديث، وغير ذلك، وصار هو المعوّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار"[3].

وقال زين الدين الملطيّ: "ومهر جدّا إلى أن صار حافظ عصره، وطار صيته في الآفاق، وقصد نشر الحديث، وحلّ مشكلاته، وانتهت إليه الرياسة في فنون الحديث وفي الحفظ"[4].

عرض بعض القرآن جامعًا للقراءات السبع بمضمن كتاب "التيسير" والعنوان" على شيخه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي[5]، وقرأ عليه "الشاطبية" كاملة، و"العقيلة في مرسوم الخط"[6]، وله إجازة عن ابن الجزري بمصنفاته كـ "النشر" و"منجد المقرئين"[7]، وقد أهدى إليه ابن الجزري كتاب "النشر في القراءات العشر" والتمس منه نشره في البلاد المصريّة[8].

****

١ إنباء الغمر: ٢/٢٧٨.

٢ انظر: نظم العقيان: ص٤٥، شذرات الذهب: ١/٧٥.

٣ انظر: شذرات الذهب: ١/٧٥.

٤ نيل الأمل: ٥/٢٧١.

٥ انظر: المجمع المؤسس، لابن حجر: ١/٨٧.

٦ انظر: المصدر السابق: ١/٨٨.

٧ انظر: المصدر السابق: ٣/٢٢٥.

٨ انظر: المصدر السابق: ٣/٢٢٨.

المطلب الثالث: تلقي القراءات لدى الفقهاء:

١. الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ):

محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي، ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل باليمن؛ سنة خمسين ومائة، وهو العام الذي توفي فيه أبو حنيفة، وتوفي في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة[١].

إمام في الفقه صاحب المذهب الشافعي، روى الخطيب البغدادي عن أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، أنه كان إذا ذُكِر عنده الشافعي يقول: "حدثنا سيد الفقهاء الشافعي"[٢].

وقال الذهبي في ترجمته: "حُبِّبَ إليه الفقه فساد أهل زمانه"[٣].

وذكر ابن كثير في ترجمة الإمام الشافعي عن الإمام أحمد أنه قال: "رأينا الشافعي فكان أفقه الناس في كتاب الله"[٤].

أخذ الشافعي القراءة عرضًا عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي، وروى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٥]، وقد ذكر الشافعي سلسلة سنده في قراءة ابن كثير وأنّ بينه وبين رسول الله ﷺ ستة رجال فقط، فأخبر أنّه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين، وقرأ إسماعيل على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر ابن كثير، أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أُبيّ، وقرأ ابن عباس على أُبيّ على النبي ﷺ[٦].

وقد أسندت بعض كتب القراءات قراءة الإمام الشافعي؛ ككتابيّ "الكامل" للهذلي[٧]، و"المستنير" لابن سوار[٨]، وقد قرأ من طريقه إمام القراء ابن الجزري كما قال في ترجمته للشافعي: "وقرأت بروايته القرآن من كتاب "المستنير" وحدثني بها منه، ومن كتاب "الكامل" غير واحد"[٩].

٢. أبو عمران الفاسي (ت ٤٣٠ هـ):

موسى بن عيسى بن أبي حاج واسمه يحج، الإمام أبو عمران الفاسي، الفقيه المالكي، نزيل القيروان، ولد سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة ثلاثين وأربع مائة[١٠].

إمام في الفقه قال أبو جعفر الضبي في ترجمته: "فقيه القيروان إمامَ وقته"[١١].

---

١ انظر: طبقات الفقهاء: ص٧١، تاريخ بغداد: ٥٤/٢.

٢ تاريخ بغداد: ٤٠٤/٢.

٣ سير أعلام النبلاء: ٦/١٠.

٤ طبقات الشافعيين: ص٨.

٥ انظر: غاية النهاية: ٩٥/٢.

٦ انظر: تهذيب الكمال: ٣٦٦/٢٤.

٧ انظر: الكامل: ص٢٢٩.

٨ انظر: المستنير: ١٣٨/١.

٩ غاية النهاية: ٩٥/٢.

١٠ انظر: بغية الملتمس: ٤٥٧، سير أعلام النبلاء: ٥٤٥/١٧.

١١ بغية الملتمس: ٤٥٧.

وقال الذهبي: "تخرج به خلق من المغاربة في الفقه"[١].

وقال ابن العماد الحنبلي: "كان رأسًا في الفقه"[٢].

قرأ القراءات فكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده[٣]، قال الذهبي: "قرأ القراءات ببغداد على أبي الحسن الحمامي وغيره"[٤].

٣. ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ):

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، العلم المشهور، ولد يوم الجمعة والخطيب على المنبر لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة يوم الجمعة آخر يوم شهر ربيع الآخر[٥].

إمام في الفقه له جمع غفير من المصنفات في الفقه، أعزها صُنعًا كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله.

قال عنه أبو محمد بن حزم: "لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟"[٦].

وقال الذهبي في ترجمته: "فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته، بان له منزلته من سعة العلم"[٧].

تلقى القراءات فقرأ على أبي عمر الجوهري، وقرأ الجوهري على أبي عمر الدوري، وهو على الكسائي[٨]، وقرأ كذلك على أبي عمر الطلمنكي الأندلسي[٩].

قال الحميدي في ترجمته: "أبو عمر فقيه، حافظ، مكثر، عالم بالقراءات"[١٠].

وله في القراءات كتابان: كتاب "الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلا بتوجيه ما اختلفا فيه"[١١]، وكتاب "الاكتفاء في القراءات"[١٢]، وله أيضًا كتاب "التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجويد"[١٣].

٤. أبو البركات مجد الدين بن تيمية، جد شيخ الإسلام (ت ٦٥٢ هـ):

---

١ تاريخ الإسلام: ٤٨١/٩.

٢ شذرات الذهب: ١٥٣/٥.

٣ شذرات الذهب: ١٥٣/٥.

٤ انظر: معرفة القراء الكبار: ص٢١٧، غاية النهاية: ٣٢١/٢.

٥ انظر: الوافي بالوفيات: ٩٩/٢٩.

٦ انظر: الصلة: ص٦٤١.

٧ سير أعلام النبلاء: ١٥٧/١٨.

٨ غاية النهاية: ٦٢٠/١.

٩ انظر: معرفة القراء الكبار: ص٢١٥.

١٠ جذوة المقتبس: ص٣٦٧.

١١ انظر: بغية الملتمس: ٤٩٠.

١٢ انظر: الوافي بالوفيات: ٩٩/٢٩،

١٣ انظر: بغية الملتمس: ٤٩٠.

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر الحراني، ولد سنة تسعين وخمسين مائة تقريبا، توفي بحران، يوم الفطر سنة اثنتين وخمسين وست مائة[١].

إمام في الفقه من كبار فقهاء عصره، وهو شيخ الحنابلة، قال الذهبي في ترجمته: " تفقه، وبرع، واشتغل، وصنف التصانيف، وانتهت إليه الإمامة في الفقه"[٢].

وقال الداوودي: "مجد الدين أبو البركات، شيخ الإسلام وفقيه الوقت"[٣].

وقال الزركلي: "كان فرد زمانه في معرفة المذهب الحنبلي"[٤].

تلقى الإمام علم القراءات حتى برع فيه يقول الذهبي في ترجمته: "وله اليد الطولى في معرفة القراءات"[٥].

قرأ أبو البركات القراءات بكتاب "المبهج" على الشيخ عبد الواحد بن سلطان[٦]، بل ولعله جلس للإقراء يدل عليه قول الإمام الذهبي في ترجمته: "قرأ عليه القراءات أبو عبد الله القيرواني"[٧]، وله نظم أرجوزة في القراءات[٨].

٥. الإمام أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) صاحب "الاعتصام" و"الموافقات":

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أبو إسحاق، ولد بغرناطة، توفي في شعبان من سنة تسعين وسبعمائة[٩].

إمام من أئمة فقهاء المالكية، أثنى عليه علماء المغرب، قال التنبكتي في ترجمته: "له القدم الراسخ والإمامة العظمى في الفنون فقهًا وأصولًا"[١٠].

وقال محمد بن مخلوف في ترجمته: "وبالجملة فقدره في العلوم فوق ما يُذكر وتحليته في التحقيق فوق ما يُشهر"[١١].

قرأ القراءات السبع قال أبو عبد الله المجاري –تلميذه– في ترجمته: "ومن شيوخه الأستاذ الكبير أبو عبد الله محمد بن الفخار قرأ عليه بالقراءات السبع في سبع ختمات"[١٢].

---

١ انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/٢٩١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤.

٢ سير أعلام النبلاء: ٢٣/٢٩٢.

٣ طبقات المفسرين: ١/٣٠٣.

٤ الأعلام: ٤/٦.

٥ معرفة القراء الكبار: ص٣٥١.

٦ انظر: غاية النهاية: ١/٣٨٦.

٧ معرفة القراء الكبار: ص٣٥١.

٨ انظر: غاية النهاية: ١/٣٨٦.

٩ انظر: الأعلام: ١/٧٥، معجم المؤلفين: ١/٥١.

١٠ نيل الابتهاج: ص٤٨.

١١ شجرة النور: ١/٣٣٢.

١٢ برنامج المجاري: ص١١٩.

وقد سمع الشاطبي من شيخه أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري كُتبًا منها: "التيسير" لأبي عمرو الداني و"ومتن الشاطبية"[١].

٦. الإمام المرداوي (ت ٨٨٥هـ):

علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ويعرف بالمرداوي شيخ المذهب الحنبلي، ولد قريبًا من سنة عشرين وثمانمائة بمردا ونشأ بها، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين بالصالحية دمشق ودفن بالروضة[٢].

إمام في الفقه قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته: "شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقّحه، بل شيخ الإسلام على الإطلاق ومحرّر العلوم بالاتفاق... انتهت إليه رئاسة المذهب"[٣].

قرأ القراءات[٤]، وتصدى للإقراء بدمشق ومصر[٥]، قال ابن المبرد الحنبلي في ترجمته: "كان يُقرئ بالرّوايات بمدرسة شيخ الإسلام"[٦].

---

١ انظر: برنامج المجاري: ص١٢٠.

٢ انظر: الجوهر المنضد: ص٩٩، الضوء اللامع: ٢٢٧/٥.

٣ شذرات الذهب: ٥١٠/٩.

٤ انظر: الضوء اللامع: ٢٢٥/٥.

٥ انظر: البدر الطالع: ٤٤٦/١.

٦ انظر: الجوهر المنضد: ص١٠١.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

النتائج:

١. كانت القراءات جزءًا أصيلًا من التكوين العلمي لعلماء الشريعة الكبار، وإن لم يُعرفوا بها، مما يدل على مركزية هذا العلم في البيئة العلمية الإسلامية.

٢. عناية علماء الشريعة بالقراءات لم تقتصر على الجانب النظري، بل شملت التلقّي المباشر عن الشيوخ، وضبط الروايات، والمشاركة في إسنادها.

٣. أن الرواية بالسند عن الأئمة الذين لم يُصنّفوا من علماء القراءات دليل على تعظيمهم لهذا العلم واعتنائهم به ضمن منهجهم العلمي.

التوصيات:

١. أوصي بالمزيد من الدراسات التوثيقية التي تُبرز عناية علماء الإسلام بالقراءات، خاصة في البيئات غير المعروفة بها.

٢. أوصي بإعداد دراسات مماثلة تتناول علماء العقيدة، والأصول، واللغة، ممّن لهم عناية خفية أو غير مشهورة بالقراءات.

وفي الختام، فإن هذا البحث محاولة متواضعة لإبراز جانب من جوانب خدمة العلماء للقرآن الكريم، من خلال علم القراءات، رجاء أن يكون لبنة في بناء فهمٍ أشمل لتكامل العلوم الشرعية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، "غاية النهاية في طبقات القراء"، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، "أحكام القرآن"، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، "الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد"، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ابن الوردي المعري الكندي، "تاريخ ابن الوردي"، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، "شرح صحيح البخاري"، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى"، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، المحقق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر"، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، "المجمع المؤسس"، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، "ذيل طبقات الحنابلة"، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.
- ابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، "البيان والتحصيل"، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
- ابن سوار، أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار البغدادي، "المستنير في القراءات العشر"، تحقيق: أحمد طاهر، عام: ١٤١٣.
- ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ، "نيل الأمل في ذيل الدول"، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية"، المحقق: الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "عمدة التفسير"، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: دار الوفاء–دار ابن حزم، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

- ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، "المبدع في شرح المقنع"، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي، "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها"، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- أبو جعفر الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس"، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧ م.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، "سنن أبي داود"، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.
- الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، "صحيح البخاري"، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، "شرح السنة"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، "سنن الترمذي"، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، "كنز المعاني"، تحقيق: أحمد اليزيدي، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع، "معرفة علوم الحديث"، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- الحسيني، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي، "ذيل تذكرة الحفاظ"، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد"، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني "الأرجوزة المنبهة".
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، "التيسير في القراءات السبع"، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، الناشر: جامعة الشارقة –الإمارات– (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، "شرح القصيدة الخاقانية"، اعتنى به وصححه: خليل أبو عنزة.
- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، "طبقات المفسرين"، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ–١٩٩٧م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "المعجم المختص بالمحدثين"، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "تاريخ الإسلام"، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج"، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، "الأعلام"، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، المحقق: محمود محمد الطناحي–عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، "طبقات المفسرين العشرين"، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، "نظم العقيان في أعيان الأعيان"، المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن"، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، "فتح القدير"، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، "غيث النفع في القراءات السبع"، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، "أعيان العصر وأعوان النصر"، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، "الوافي بالوفيات"، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، "سبل السلام"، الناشر: دار الحديث.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، " المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى"، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
- العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، "حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني"، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، "معجم المؤلفين"، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، "البناية شرح الهداية"، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، "تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع"، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الكرماني، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، "شواذ القراءات"، المحقق: شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي، "برنامج المجاري"، المحقق: محمد أبو الاجفان، الناشر: دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٩٨٢م/ ١٤٠٠هـ.
- محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين، "الرد الوافر"، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.

- محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس"، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦ م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، ١٩٨٠ م.
- النَّوْزَاوازِي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان، "المغني في القراءات" المحقق: محمود بن كابر الشنقيطي، الناشر: جمعية تبيان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النُّويري، محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم، "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم البلدان"، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء"، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.